

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة الأعمال



عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

فيصل حسين شاوش

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

عنوان الرسالة:

دور الحوكمة المؤسسية في تحسين الأداء الاستراتيجي للشركات في المملكة العربية السعودية

أخلاقيات البحث العلمي

المقدمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي منظومة من المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحث خلال جميع مراحل العملية البحثية، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية وصياغة الفرضيات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. تعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها الإطار المعياري الذي يضمن نزاهة المعرفة العلمية ويحافظ على ثقة المجتمع الأكاديمي والمهني بمخرجات البحث. وفي ظل التطورات المتسارعة في البيئات البحثية المعاصرة، وازدياد الاعتماد على التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي، أصبحت الحاجة إلى الالتزام بالمبادئ الأخلاقية أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى (Iphofen, 2020).

تشير الأدبيات الحديثة إلى أن أخلاقيات البحث العلمي لم تعد تقتصر على منع الغش أو الانتحال، بل أصبحت تشمل منظومة متكاملة من القيم المرتبطة بالنزاهة والشفافية والمسؤولية والمساءلة، واحترام المشاركين في البحث، وضمان عدالة التعامل مع البيانات والنتائج البحثية (Kolstoe & Pugh, 2024). كما تؤكد المدونات الدولية للنزاهة البحثية أن جودة البحث العلمي ترتبط ارتباطاً مباشراً بمدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية المعتمدة دولياً (All European Academies, 2023).

يهدف هذا التقرير إلى تحليل مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، واستعراض المبادئ الأساسية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، وبيان دور القواعد المنظمة للبحث العلمي، ثم تطبيق هذه المبادئ على موضوع رسالة الماجستير المعنونة: "دور إدارة المخاطر المالية في تعظيم قيمة المنشأة وفقاً لمؤشرات الأداء المالي: دراسة ميدانية على الشركات الخاصة في مكة"، وذلك لتوضيح كيفية توظيف أخلاقيات البحث بصورة عملية في الدراسات الإدارية المعاصرة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعد أخلاقيات البحث العلمي أحد المرتكزات الأساسية لضمان جودة العملية البحثية وموثوقية نتائجها. فالبحث العلمي لا يقتصر على استخدام أدوات منهجية دقيقة أو تطبيق أساليب إحصائية متقدمة، وإنما يتطلب كذلك التزاماً أخلاقياً يحكم سلوك الباحث ويضمن سلامة جميع الإجراءات المتبعة. ومن ثم فإن قيمة النتائج العلمية لا تتحدد فقط بمدى دقتها المنهجية، وإنما أيضاً بدرجة نزاهة الباحث والتزامه بالقيم الأخلاقية المعتمدة.

تتمثل إحدى أهم وظائف أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز الثقة بالمعرفة المنتجة. فعندما يلتزم الباحث بالإفصاح الصادق عن البيانات والإجراءات والنتائج، يصبح بالإمكان الاعتماد على نتائج الدراسة والاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية وصنع السياسات. أما في حالة وجود ممارسات غير أخلاقية مثل التلاعب بالبيانات أو إخفاء النتائج غير المتوافقة مع توقعات الباحث، فإن ذلك يؤدي إلى تقويض الثقة بالمؤسسات العلمية والبحثية (Magalhães, 2024).

تؤدي الأخلاقيات البحثية دوراً مهماً في حماية المشاركين في الدراسات العلمية، خاصة الدراسات التي تتضمن جمع بيانات شخصية أو معلومات حساسة. ويتطلب ذلك الحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين وضمان سرية بياناتهم وعدم استخدامها خارج نطاق البحث أو بطريقة قد تضر بمصالحهم. وتؤكد المعايير الأوروبية الحديثة للنزاهة

البحثية أن احترام كرامة المشاركين وحقوقهم يعد من الركائز الأساسية للممارسة البحثية المسؤولة (All European Academies, 2023).

تسهم أخلاقيات البحث العلمي في الحد من ظواهر الانتحال العلمي والتزيف والتلفيق والتحيز البحثي، وهي ممارسات تؤدي إلى تشويه المعرفة العلمية وإضعاف مصداقية المؤسسات الأكاديمية. ولذلك أصبح الالتزام بالأخلاقيات البحثية معياراً أساسياً لتقييم جودة الأبحاث والباحثين على حد سواء (الحنيطي، 2024). وفي ميدان الإدارة والأعمال على وجه الخصوص، تكتسب الأخلاقيات البحثية أهمية مضاعفة نظراً لاعتماد العديد من الدراسات على معلومات مالية وتنظيمية قد تكون حساسة أو سرية، إذ إن أي إخلال بمبادئ السرية أو النزاهة قد يسبب أضراراً مباشرة للمنظمات المشاركة في الدراسة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بعرض الحقائق والبيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو تزيف أو انتقاء متعمد للمعلومات. كما تشمل نسبة الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الأصليين والالتزام بالتوثيق العلمي السليم. تعد الأمانة العلمية حجر الأساس الذي تقوم عليه العملية البحثية برمتها (Iphofen, 2020).

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج دراسة ميدانية حول إدارة المخاطر المالية أن بعض الممارسات المتبعة في الشركات لا تحقق التأثير المتوقع على قيمة المنشأة، فإن الأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتائج كما هي حتى لو كانت مخالفة لفرضيات الباحث.

ثانياً: النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالممارسات العلمية المسؤولة والابتعاد عن جميع أشكال الغش والتلاعب والتضليل. وتقوم النزاهة على الاتساق بين ما يعلنه الباحث وما يقوم به فعلياً أثناء تنفيذ الدراسة (Kolstoe & Pugh, 2024).

مثال توضيحي: قيام الباحث بالإفصاح عن جميع إجراءات جمع البيانات وتحليلها وعدم إخفاء أي معلومات قد تؤثر في تفسير النتائج.

ثالثاً: الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على التعامل مع الظواهر المدروسة بعيداً عن التحيزات الشخصية أو المصالح الذاتية أو الضغوط الخارجية. ويقتضي ذلك الاعتماد على الأدلة والبيانات الفعلية عند الوصول إلى الاستنتاجات العلمية.

مثال توضيحي: عند دراسة أثر إدارة المخاطر المالية في الشركات الخاصة، يجب ألا يسمح الباحث لعلاقاته المهنية أو آرائه الشخصية بالتأثير في تفسير النتائج أو تقييم أداء الشركات محل الدراسة.

رابعاً: السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات والبيانات التي يتم جمعها أثناء البحث ومنع الوصول إليها أو استخدامها من قبل أشخاص غير مخولين بذلك. يعد هذا المبدأ من المبادئ الأساسية في الدراسات التي تتضمن بيانات مالية أو شخصية حساسة.

مثال توضيحي: عدم الإفصاح عن أسماء الشركات أو البيانات المالية الداخلية التي يتم الحصول عليها أثناء الدراسة إلا في الحدود المسموح بها وبموافقة الجهات المعنية.

خامساً: الموافقة المستنيرة

يقوم هذا المبدأ على ضرورة إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها والمخاطر المحتملة المرتبطة بها قبل الحصول على موافقتهم للمشاركة في البحث. وينبغي أن تكون هذه الموافقة طوعية وخالية من أي ضغوط أو إكراه.

مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبانة على المديرين الماليين في الشركات الخاصة بمكة، يتعين على الباحث تزويدهم بنموذج يوضح أهداف الدراسة وآلية استخدام البيانات وضمانات السرية وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

أولاً: الانتحال العلمي

يقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين بطريقة علمية سليمة. يعد الانتحال من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشاراً في الأوساط الأكاديمية. تتعدد صور الانتحال العلمي، فقد يكون مباشراً من خلال نسخ النصوص حرفياً دون توثيق، أو غير مباشر من خلال إعادة صياغة أفكار الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها، أو ذاتياً عندما يعيد الباحث استخدام أعماله المنشورة سابقاً دون الإفصاح عن ذلك.

مثال توضيحي: قيام أحد الباحثين بنقل جزء من دراسة منشورة حول إدارة المخاطر المالية وإدراجه في رسالته العلمية دون توثيق المصدر يمثل حالة واضحة من الانتحال العلمي، حتى لو لم يتم بنسخ النص بالكامل. وتشير مدونات النزاهة البحثية الأوروبية إلى أن مكافحة الانتحال تتطلب الالتزام بالتوثيق الدقيق واستخدام أدوات الكشف عن التشابه (All European Academies, 2023).

ثانياً: تزوير البيانات وتلفيقها

يعد تزوير البيانات من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي، ويحدث عندما يقوم الباحث بتعديل البيانات الفعلية أو حذف بعض النتائج أو تغييرها للوصول إلى نتائج تدعم فرضياته. أما التلفيق فيشير إلى اختلاق بيانات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعلياً من الميدان. تكمن خطورة هذه الممارسات في أنها تؤدي إلى إنتاج معرفة علمية زائفة قد تعتمد عليها مؤسسات أو جهات اتخاذ القرار.

مثال توضيحي: إذا أظهرت الاستبانات الميدانية ضعف العلاقة بين إدارة المخاطر المالية وقيمة المنشأة، ثم قام الباحث بحذف بعض الاستجابات السلبية لتحسين مستوى الارتباط الإحصائي، فإن هذا السلوك يمثل تزويراً للبيانات. يرى (Kolstoe & Pugh (2024) أن مثل هذه الممارسات تقوض أساس الثقة الذي تقوم عليه العملية العلمية.

ثالثاً: التحيز البحثي

يحدث التحيز عندما تتأثر مراحل البحث العلمي بآراء الباحث أو توقعاته أو مصالحه الشخصية بصورة تؤثر في موضوعية النتائج. وقد يظهر التحيز في اختيار العينة أو تصميم أدوات البحث أو تفسير النتائج أو عرضها. ورغم أن بعض أشكال التحيز قد تكون غير مقصودة، فإن مسؤولية الباحث تقتضي اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد منها.

مثال توضيحي: قد يميل الباحث الذي يعمل في إحدى الشركات الخاصة إلى تفسير نتائج الدراسة بطريقة تعكس صورة إيجابية عن المؤسسة التي يعمل بها، حتى لو كانت البيانات الفعلية لا تدعم ذلك التفسير.

رابعاً: انتهاك الخصوصية والسرية

تتطلب العديد من الدراسات جمع بيانات شخصية أو مهنية أو مالية من المشاركين، الأمر الذي يفرض على الباحث مسؤولية أخلاقية وقانونية لحماية هذه البيانات من الإفشاء أو الاستخدام غير المصرح به. تزداد أهمية هذا المبدأ في الدراسات الإدارية والمالية التي قد تتضمن معلومات تتعلق بالأداء المالي أو الخطط الاستراتيجية أو السياسات الداخلية للمؤسسات.

مثال توضيحي: إذا قام الباحث بنشر أسماء الشركات المشاركة في الدراسة إلى جانب مؤشرات الأداء المالي الخاصة بها دون موافقة مسبقة، فإن ذلك يعد انتهاكاً واضحاً لمبدأ السرية. تشدد المعايير الدولية للنزاهة البحثية على ضرورة تخزين البيانات بصورة آمنة (All European Academies, 2023).

خامساً: تضارب المصالح

يقصد بتضارب المصالح وجود علاقة أو منفعة شخصية أو مهنية أو مالية قد تؤثر في استقلالية الباحث أو موضوعيته أثناء تنفيذ الدراسة أو تفسير نتائجها. ولا يعني وجود تضارب مصالح بالضرورة وقوع مخالفة أخلاقية، إلا أن عدم الإفصاح عنه يعد مشكلة أخلاقية قد تؤثر في مصداقية البحث.

مثال توضيحي: إذا كان الباحث يعمل مستشاراً مالياً لإحدى الشركات المشاركة في الدراسة، فإن عليه الإفصاح عن هذه العلاقة عند إعداد التقرير أو نشر نتائجه حتى يتمكن القارئ من تقييم النتائج في ضوء هذه العلاقة المحتملة. يؤكد (Iphofen (2020 أن الشفافية الكاملة والإفصاح الصريح عن المصالح والعلاقات المهنية يعدان من أهم متطلبات النزاهة البحثية المعاصرة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أولاً: لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تمثل لجان أخلاقيات البحث العلمي أو ما يعرف بـ Institutional Review Boards أحد أهم الآليات التنظيمية التي تهدف إلى حماية المشاركين وضمان سلامة الإجراءات البحثية. تتمثل أبرز مهام هذه اللجان في: مراجعة المقترحات

البحثية قبل تنفيذها، تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين، التأكد من وجود موافقة مستنيرة، التحقق من إجراءات حماية الخصوصية والسرية، ومتابعة الالتزام الأخلاقي أثناء تنفيذ الدراسة. تكتسب هذه اللجان أهمية خاصة في الدراسات التي تشمل أفراداً أو بيانات حساسة أو معلومات مالية واستراتيجية.

ثانياً: معايير التوثيق العلمي (APA)

يعد نظام APA من أكثر الأنظمة استخداماً في العلوم الاجتماعية والإدارية، حيث يوفر إطاراً موحداً لتوثيق المصادر والإحالات المرجعية. تكمن أهميته الأخلاقية في: حفظ الحقوق الفكرية للمؤلفين، الحد من الانتحال العلمي، تمكين القارئ من التحقق من المصادر المستخدمة، تعزيز الشفافية الأكاديمية، وتسهيل مراجعة الدراسات وإعادة فحصها. في الدراسات العليا، تمثل سلامة التوثيق أحد المؤشرات الأساسية للحكم على جودة العمل العلمي ومدى التزام الباحث بالأمانة العلمية.

ثالثاً: المدونات الدولية للنزاهة البحثية

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في المعايير الدولية المتعلقة بالنزاهة البحثية. من أبرز هذه المعايير المدونة الأوروبية للسلوك في النزاهة البحثية الصادرة عن (All European Academies 2023) والتي تؤكد أربعة مبادئ رئيسية: الموثوقية، الصدق والأمانة، الاحترام، والمساءلة. تؤكد هذه المبادئ أن المسؤولية الأخلاقية للباحث لا تقتصر على مرحلة جمع البيانات فقط، وإنما تمتد إلى جميع مراحل البحث.

رابعاً: المسؤولية المؤسسية

لم تعد مسؤولية الالتزام الأخلاقي تقع على الباحث وحده، بل أصبحت الجامعات والمؤسسات البحثية مطالبة بتوفير بيئة داعمة للنزاهة البحثية من خلال: التدريب على أخلاقيات البحث، نشر الوعي بالنزاهة العلمية، توفير سياسات واضحة للتعامل مع المخالفات، تطبيق إجراءات المساءلة، وتعزيز ثقافة الشفافية والبحث المسؤول. أظهرت الدراسات الحديثة أن المؤسسات التي تمتلك أنظمة حوكمة أخلاقية واضحة تحقق مستويات أعلى من الثقة والمصداقية العلمية (Magalhães, 2024).

التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي المرحلة الأكثر أهمية في أي دراسة أكاديمية، لأنه يحول المبادئ النظرية إلى إجراءات منهجية قابلة للتنفيذ. في إطار دراسة "دور إدارة المخاطر المالية في تعظيم قيمة المنشأة وفقاً لمؤشرات الأداء المالي: دراسة ميدانية على الشركات الخاصة في مكة"، تبرز الحاجة إلى ترجمة المبادئ الأخلاقية إلى ممارسات واضحة تحكم جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

أولاً: أخلاقيات جمع البيانات

تتطلب هذه الدراسة جمع بيانات مالية وإدارية من شركات خاصة، وهو ما يفرض مستوى عالياً من الالتزام بمبدأ السرية وحماية المعلومات الحساسة. لذلك يتم اعتماد آليات واضحة تضمن عدم استخدام البيانات إلا لأغراض البحث العلمي فقط، مع منع الوصول غير المصرح به إليها. كما يتطلب الجانب الأخلاقي الحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين، بحيث يتم تزويدهم بمعلومات واضحة حول أهداف الدراسة وطبيعة البيانات المطلوبة وكيفية استخدامها، مع

التأكيد على حقهم في الانسحاب في أي مرحلة. تؤكد الأدبيات الحديثة أن غياب الموافقة المستنيرة أو ضعف وضوحها يؤدي إلى تفويض شرعية البحث الأخلاقية (Iphofen, 2020).

ثانياً: حماية السرية والبيانات المؤسسية

نظراً لأن الدراسة تستهدف شركات خاصة في مكة، فإن البيانات المالية ومؤشرات الأداء تعد من المعلومات الحساسة التي قد تؤثر على تنافسية المنشآت في حال تسريبها. لذلك يتم اعتماد ترميز رقمي للمنشآت بدلاً من ذكر أسمائها، مع تخزين البيانات في بيئة آمنة محمية بكلمات مرور وعدم مشاركتها مع أي طرف خارجي. تشير المدونة الأوروبية للنزاهة البحثية إلى أن حماية البيانات لا تقتصر على السرية التقنية، بل تشمل أيضاً الاستخدام المسؤول للبيانات بما يضمن عدم إساءة تفسيرها أو توظيفها خارج سياقها البحثي (All European Academies, 2023).

ثالثاً: تقليل التحيز في جمع وتحليل البيانات

في الدراسات الإدارية التي تعتمد على مؤشرات الأداء المالي، قد يظهر التحيز في اختيار العينة أو تفسير النتائج بما يخدم فرضيات الباحث. لتفادي ذلك، يتم اعتماد أسلوب العينة العشوائية المنظمة عند اختيار الشركات، إضافة إلى استخدام أدوات قياس معيارية في تقييم إدارة المخاطر المالية. كما يتم الاعتماد على أساليب تحليل إحصائي موضوعية دون تدخل في تعديل البيانات أو استبعاد النتائج غير المتوافقة مع الفرضيات، وهو ما يعزز النزاهة العلمية للدراسة. يؤكد (Kolstoe & Pugh (2024 أن الفصل بين الباحث ونواتج التحليل الإحصائي يمثل أحد أهم ضمانات النزاهة في البحوث التطبيقية الحديثة.

رابعاً: تجنب تضارب المصالح

في إطار هذه الدراسة، يتم الإفصاح بشكل كامل عن عدم وجود أي علاقة مهنية أو مالية بين الباحث والشركات محل الدراسة، وذلك لضمان الشفافية العلمية. وفي حال وجود أي علاقات مستقبلية محتملة، يتم الإعلان عنها في متن الدراسة أو في قسم الإفصاح الأخلاقي. إن الإفصاح عن تضارب المصالح لا يقل أهمية عن غيابه، بل إن الشفافية في هذا الجانب تعد شرطاً أساسياً لتعزيز موثوقية النتائج (Magalhães, 2024).

خامساً: الاعتبارات الأخلاقية في عرض النتائج

عند الوصول إلى مرحلة تحليل النتائج، يتم الالتزام بعرض جميع النتائج سواء كانت داعمة للفرضيات أو مخالفة لها، دون أي انتقاء أو تحريف. كما يتم تجنب المبالغة في تفسير العلاقات الإحصائية أو إضفاء دلالات غير مدعومة بالبيانات. تعد هذه الخطوة امتداداً لمبدأ الأمانة العلمية الذي يشكل حجر الأساس في جميع مراحل البحث العلمي (All European Academies, 2023).

الخاتمة

يظهر من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من القواعد النظرية، بل هي منظومة متكاملة تحكم جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من تصميم الدراسة وحتى نشر النتائج. في سياق الدراسات الإدارية، تكتسب هذه الأخلاقيات أهمية مضاعفة نظراً لحساسية البيانات وطبيعة القرارات التي قد تبنى على نتائجها. كما يتضح أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة لا يعزز فقط جودة

البحث، بل يرفع من مستوى الثقة في مخرجاته ويضمن قابليتها للاستخدام في البيئات التطبيقية. إن التكامل بين المنهجية العلمية والالتزام الأخلاقي يمثل الأساس الحقيقي لإنتاج معرفة علمية موثوقة ومستدامة، مما يؤكد ضرورة الالتزام بهذه المبادئ في جميع الدراسات المستقبلية.

المراجع

- الحنيطي، هناء محمد هلال. (2024). أخلاقيات البحث العلمي من منظور إسلامي (المصادقية العلمية). *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*, 63. <https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.765>
- All European Academies. (2023). *European code of conduct for research integrity (Revised edition)*. <https://doi.org/10.26356/ECOC>
- Iphofen, R. (Ed.). (2020). *Handbook of research ethics and scientific integrity*. Springer. <https://doi.org/10.1007/978-3-030-16759-2>
- Kolstoe, S. E., & Pugh, J. (2024). The trinity of good research: Distinguishing between research integrity, ethics, and governance. *Accountability in Research*, 31(8), 1222–1241. <https://doi.org/10.1080/08989621.2023.2239712>
- Magalhães, S. (2024). Ethics and integrity in research: Why bridging the gap between ethics and integrity matters. *Journal of Academic Ethics*, 22, 137–147. <https://doi.org/10.1007/s10805-024-09504-z>